أخبروها أم الرزايا فاطمه
أخبروها عن حادثات مؤلمه
عن إمام وسط السجون المظلمه
عن حشاها تُلقى بنار جاطمه

أخبروها كيف سامراء يوم الفاجعه
عن جراحات اليتامى عن عيون دامعه
عن ليالٍ مظلمات بالرزايا قامعه
خيّمت بالصمت أرجاء البلاد الواسعه

سال دمعٌ من مقلتيها واهمرْ
أيّ خطبٍ ذقتَ البلايا من صغرْ
فقدُ حيدرْ والمصطفى خير البشرْ
حيثُ عادتْ في العسكريّين الذكرْ

فاطمُ في قبرها تبكي لهول المعضله
حيثُ ماجت طيبةٌ من نوحها كالزلزله
× فاطمُ أمٌّ وحالُ الأمِّ مثل الثاكله
× عند فقد الإبن فالفقدان هم تحمله

ليسَ غروًا تبلونَ ظلمًا أو عجبْ
قد بليتمْ بين الرزايا والكربْ
بينَ مسمو م بزادٍ أو عنبْ
بينَ مقتو ل بأسيافِ العربْ

هكذا التاريخ يا زهراء فيكم قد كتبْ
لم تموتوا موتةً إلّا بها الغدر انسكبْ
فرّقوكم دون مأوىً دون جرمٍ أو سببْ
في الغريّين وفي طوس وفي كل الشعبْ

عسكريُ جودٌ وفضلٌ دائمُ
عسكريُ إسمٌ تغنّاهُ الفمُ
ماقصدتُ مثواهُ إلّا محرمُ
فهو بيتٌ للمحرمين السّقمُ

طافَ قلبي حولَ قبرٍ للإمامِ الطاهرِ
لابساً ثوبَ الأسى والقبرُ يُسبي ناظري
حولهُ الناسُ ارتمتْ تبكيهِ يومَ العاشرِ
في عويلٍ مفجعٍ سَكرى كيومِ المحشرِ

تلكَ أمُ للقبرِ قد مدّتْ يدا
بافتجاعٍ والدمعُ منها قد بدا
يا إلهي ربي أغثنا بالهدى
واجلِ عنّا يا ربنا كيدَ العدا

نورك اللّألاءُ يا مولايَ في القبِ اختلجْ
من سناكَ النورُ قنديلٌ مُضيءٌ في اللججْ
خذْ سلامي سيّدي تفديكَ آلافُ المُهجْ
خذ سلامي من بعيدٍ سيدي يا ابنَ الحجْ

يا إمامي ذكراكَ يبقى للأبدْ
يا إمامي ذكراكَ سلوى من كمدْ
أنتَ ذخرٌ إنْ جارَ دهرٌ أو جحدْ
يا رجانا أنتَ المُرتجى في الشّدّدْ

كفنوني عندَ موتي واكتبوا في كفني
أنا هذا شيعيٌ محبٌ للإمامِ الحسنِ
أقبروني وسطَ لحدي ثم غطوا مدفني
من رزايا الطفِ من أبياتها تؤنسني

الله يعينه يا زهرا اليديعيم

كم وقفنا عند الأصيل سيدي
كم وقفنا نرنو لأحلى موعدِ
والغروبُ إطلالةٌ نحو الغدِ
فهو ذكرى للمستهام المجهدِ

كم وقفنا يا ابنَ طه سيدي يا منتظرْ
عند آصال الغروب الدمع منا قد همرْ
نحَّ صوتٌ يا ابن طه ملَّ جفنيَّ السهرْ
والليالي شاهداتٍ سل نجيمات السحرْ

يا ابنَ طه حارت حروف الشاعرِ
ما عساهُ يُملي بفكرٍ حائرِ
كبَّلتهُ أحداثُ دهرٍ جائرِ
والرزايا سهم الردى في الخاطرِ

أيها المهدي ضاق العيش وازدادَ الألمْ
أوصدوا في الوجه باب الرزق والتجنيس عمْ
لم يُبقُوا القمةً إلاَّ فتاتاً بل هشَمْ
أيَّ حالٍ حالنا صعبٌ تفشاهُ السقمْ

يا مهدي ادركنا
بالنصر أدركنا

مُدَّ كفًّا للدين يا نجل الحسنْ
وانتشلهُ من بين أنياب الفتنْ
حاصروهُ في كل شبرٍ بالمحنْ
حاربوهُ بالزيف عباد الوثنْ

لفِّقوا بالدين يا مولاي ألوان التهمْ
حيث صار الدين عند الناس إرهاب الأممْ
شوَّهوا الاسلام كي يردوهُ بالٍ كالرممْ
قلَّبوا الأحداث واجتاحوا مفاهيم القيمْ

السيد مرتضى الساكن
2002

الله يعينك يا زهرا
الله يعينك
لصاب ابنج